

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

Faculté des Lettres et des Langues



جامعة البويرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية الآداب واللغات

## التخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر.

بنية الشخصية في الرواية البوليسية رواية "اللس والكلاب"  
لنجيب محفوظ \_ أنموذجًا \_

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير.

إشراف الأستاذ:

- أ.د. عبد القادر لباشي.

إعداد الطالبتين:

- سعيده رغيوي.

- رانيا العيفاوي.

### لجنة

رئيسًا

مشرفًا ومقرّر

عضوًا مناقشًا

أ.1 / جامعة البويرة .....

أ.2 / جامعة البويرة .....

أ.3 / جامعة البويرة .....

السنة الجامعية: 2023/2022

# شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم.

نحمد الله حمدًا كثيرًا مباركًا يليق بجلال وجهه وعظيم  
سلطانه عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد الحركات  
والسكون.

نحمد الله الذي قدرنا على إنجاز هذا العمل المتواضع  
وإتمامه والصلاة والسلام على أطهر البشر وعلى من لا نبي  
بعده محمد صل الله عليه وسلم أمَّا بعد:

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذنا  
الفاضل: « أ.د. لياشي عبد القادر » على تكريمه وتفضله  
بالإشراف على هذه المذكرة، ولما أبداه من سعة صدر  
وحسن توجيه وإرشاد لإتمام هذا البحث.

ونسأل الله عزوجل أن يجعل من كل نصيحة قدّما لنا في  
ميزان حسناته كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير لجميع  
أساتذتنا الكرام في قسم اللغة والأدب العربي.

# إهداء

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه.  
أما عن فرحة التخرج فلا اقتباس يصفها ولا كلام يعبر عن شعورها.  
أجمل لحظة هي أن يتحقق ما صبرت وتعبت لأجله.  
أهدي تخرجي إلى الذي أوصلني الله به برًا وإحسانًا «والذي الحبيب»  
وإلى بحر الحب والعنان والنبض الساكن في عروقي «أمي الحنونة».  
إلى نجوم سمائي المتألئة إختوي.  
إلى جميع أساتذتي الكبار وإلى كل قلب خفق لي حبًا وخوفًا عليّ  
وأسأل الله أن يفتح لي ولأصدقائي أبواب الخير والتوفيق.

رانيا

## إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من قال فيهما الله عزوجل: ﴿واخفض  
لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾  
إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير الذي كان له  
الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي.  
إلى من كَلَّمْتُهُ أنامله ليقدّم لنا لحظة السعادة.  
«والدي الحبيب» أطال الله في عمره.  
إلى نبع العنان والشمعة التي بها أستنير، إلى من بها تزهر  
حياتي «أمي الغالية» أطال الله في عمرها.  
إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة، وكانوا لي خير سند  
ولا يزالون: إخوتي، أخواتي وزوجي... حفظهم الله ورعاهم.  
إلى رفيفات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته ورعاهنّ الله  
ووفقهنّ.  
إلى من سهرت وكافحت ووضعت يدها بيدي لإتمام هذه  
المذكرة صديقتي الغالية.

## سعيدة

# مقدمة

## مقدمة:

تعد الرواية البوليسية نوعاً روائياً حديثاً في الأدب العربي الحديث والمعاصر، فهي فن نثري قائم بذاته، له أسسه ومبادئه التي تميّزه عن غيره من الأجناس الأدبية الأخرى. تكمن جمالية هذا النوع الروائي في جذب القارئ، لارتكازه على الإثارة والتشويق، وقد عُرف في مطلع القرن التاسع عشر عند الغرب، إذ كانوا السّباقيين للكتابة عنه، أمّا عند العرب وبالرغم من قلة المدونات إلاّ أنّها استقطبت الكثير من القراء وأثارت انتباه العديد من الكتاب من بينهم نجيب محفوظ في روايته "اللس والكلاب" التي تناولت واقع المجتمع المصري وقضاياها وهو موضوع دراستنا.

تعتبر الشخصية الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الرواية، فهي الوسيلة التي يعبر بها الروائي عن أيديولوجيته، بالإضافة إلى أنّها المحور الذي تدور حوله كل عناصر السرد، كما تساعد في تطوير الأحداث وتأزمها وفق إطار زمني ومكاني.

ومن هذا المنطلق تمّ ضبط عنوان دراستنا كما يلي: "بنية الشخصية في الرواية البوليسية رواية "اللس والكلاب" لنجيب محفوظا \_نموذجاً\_.

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، ارتبطت الدوافع الذاتية لشغفنا بإجراءات الروايات البوليسية وتفصيلها.

أمّا الدوافع الموضوعية فهي الاهتمام بجنس الرواية عامة والرواية البوليسية خاصة رغبة في التعرّف عليها والتعريف بها، الرغبة الشديدة في تسليط الضوء على عنصر الشخصية، وتحولاتها داخل الرواية.

من هنا يمكننا طرح جملة من التساؤلات لعلّ أبرزها:

- ما مفهوم الرواية البوليسية؟ وما هي بواعث نشأتها عند الغرب والعرب؟



- كيف تجلّت الشخصية في الرواية؟ وهل وفق نجيب محفوظ في اختياره لأسمائها؟ ما

طبيعة العلاقة بين دال الاسم والشخصية في الرواية؟ ما هي أصنافها وأنواعها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج البنوي للتنظير، والمنهج السيميائي

للتطبيق وهو الأنسب لدراسة الشخصية.

قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة وفصلين، فالفصل النظري عنوانه بـ: الرواية البوليسية (النشأة

والمفهوم) ويندرج تحته ثلاثة مباحث وهي:

مفهوم الرواية البوليسية، والرواية البوليسية من المنظور الغربي والعربي، ثم أنواع الرواية

البوليسية ومحدداتها، والتطبيقي بعنوان: الشخصية في رواية "اللص والكلاب" يتضمن ثلاثة مباحث

وهي: دال الاسم وعلاقته بالشخصية، أنواع الشخصية وأبعادها، تصنيف الشخصيات من منظور

"فيليب هامون".

وقد اعتمدنا في دراستنا على المراجع الآتية:

- "فيليب هامون" سميلوجية الشخصيات الروائية وهو مرجع لا يمكن الاستغناء عنه حيث

استمدنا منه تصنيفات الشخصيات.

- "عبد القادر شرشار"، الرواية البوليسية أصولها التاريخية وخصائصها الفنية في الرواية

العربية المعاصرة، والذي ساعدنا كثيرًا وأمدنا بالمعلومات الخاصة بالفصل الأول.

جيرالد برانس، قاموس السرديات، ووليد ناصيف، الأسماء ومعانيها، وحنا نصر الحتي،

قاموس الأسماء العربية والمعرّبة (تفسير معانيها).

وكأي بحث واجهتنا بعض الصعوبات أهمها:

✓ صعوبة تمثل المنهج بالنسبة لطالبتين مبتدئتين من أمثالنا.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل ونشكره على توفيقه وإعانتته لنا كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف "أ.د. لباشي عبد القادر" الذي تابع بحثنا منذ أن كان فكرة إلى أن أصبح مذكرة في صورتها الحالية.

# الفصل الأول

الرواية البوليسية (النشأة والمفهوم).

المبحث الأول: مفهوم الرواية البوليسية.

المبحث الثاني: الرواية البوليسية من المنظور الغربي والعربي.

المبحث الثالث: أنواع الرواية البوليسية ومحدداتها.

1- أنواع الرواية البوليسية.

2- عناصر تشكل الرواية البوليسية.

3- محددات الرواية البوليسية.

## المبحث الأول: مفهوم الرواية البوليسية.

لقد ظهرت العديد من الأجناس الأدبية ولاقت رواجًا كبيرًا ومن بين هذه الأجناس الأدبية "الرواية البوليسية" والتي اعتبرت واحدة من أنواع الأدب الهامشي لأنّ هدفه الإثارة والتشويق فقط، وللرواية البوليسية عدّة تسميات: الرواية المخبر، الرواية القضائية، رواية الجريمة والرواية السوداء يقابلها بلغة الفرنسية.

Le Roman policier, science-fiction, Crime, Labo...esc.

نجد الكثير من التعريفات للرواية البوليسية في الأدب العربي والغربي: « هي رواية تدور أحداثها حول جريمة قتل غامضة يتكفل مفوض الشرطة أو المحقق الخاص بفك ألغازها إلى أن يتوج عمله باكتشاف المجرم الحقيقي »<sup>(1)</sup>، يتضح من خلال هذا التعريف بأنّ الرواية البوليسية تتخذ الجريمة موضوعًا لها كما يسلط المؤلف الضوء على شخصية المحقق الذي يلعب دورًا هام في حل لغز الجريمة.

وفي مفهوم آخر فإنّ « الأدب البوليسي عبارة عن رواية أو قصة التي تبنى على عملية التحري التي يقوم بها رجل البوليس أو تحرّ خاص بحثًا عن مرتكب الجريمة أو عدّة جرائم وتغليف عملية البحث هذه بإطار تشويقي...»<sup>(2)</sup>، أي أنّ الرواية البوليسية تحمل في طياتها وقائع الجريمة وعملية التحري بأسلوب شيق.

ونجد أيضًا تعريف نتاليا ألينا: « الرواية البوليسية لعبة يضاف إليها الآداب، لعبة تنتهي إلى قوى الملاحظة والفهم السريع والمنطق وتعلم القارئ أ يفكر بطريقة تحليلية، وأن يفهم التكتيكات

(1) - محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010، ص 208.

(2) - حسين دحو الأدب الموازي في الأدب العربي، إشكالية المفهوم والنظرية، دراسة في الكتابة البوليسية العربية، مجلة مقاليد، ع9 جامعة قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر، ديسمبر 2015، ص 49.

والبراعة في التخطيط وهي كذلك أدب لأنه توجد هناك كلمات، لغة»<sup>(1)</sup>، والمقصود هنا بأن الرواية البوليسية في نظرها تشدّ القارئ وتحركه وبهذا يحاول فك شفرات الرواية لإيجاد حل لغز الجريمة، كل هذا يؤدي إلى تنمية ملاحظته وكذا يتعلم التحليل والتخطيط، فالرواية البوليسية تمجّد العقل. أمّا فرانسو فوسكا: « فينظر إليها باعتبارها مشكلاً يطرح على القارئ من أجل تفكيك لغز ويترتب على ذلك أن يعرف الكاتب كيف يطرح مشاكله بحيث لا تكون ثقيلة على القارئ ».<sup>(2)</sup> فالروائي يجذب القارئ من خلال الجريمة التي يطرحها ويجعله يحاول حل لغز الجريمة ومعرفة القاتل.

ويذهب فان ديك: « إلى اعتبارها مجرد وسيلة تسلية مثلها في ذلك كمثل الاستمتاع بمشاهدة مقابلة كرة قدم أو القيام بحل شبكة من الكلمات المتقاطعة وما قد يثيره ذلك فينا من نشوة وممتعة»<sup>(3)</sup>، يرى فان ديك بأن الرواية البوليسية تعتمد على التشويق وهدفها التسلية والترفيه. أما المفهوم الدقيق للرواية البوليسية: « لون خاص جداً من ألوان الأدب، تنقل القارئ إلى عالم الجريمة المتناقض بأحداثه وحركته لرتابة الحياة اليومية، وتعدّه بجمعية تحقيق العدالة في النهاية بطلاها اثنان: المجرم يوقظ فينا القلق ممّا يمكن للحياة الاجتماعية أن تحمله من مخاطر، وشرطي أو محقق يأوي قلقنا ويبدّده بفعل قدرته على الانتصار للحق»<sup>(4)</sup>، فالرواية البوليسية إذن نوع من أنواع الأدب بطلاها اثنان المجرم والمحقق تطمح في النهاية إلى تحقيق العدالة.

ومن خلال ما سبق يظهر بأن الرواية البوليسية هي عبارة عن قصة سرد أحداث جريمة قتل أو سرقة وتنتهي باكتشاف القاتل أساسها الإثارة والتشويق.

(1) - عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د.ط، 2003، ص 16.

(2) - المرجع نفسه، ص 14.

(3) - المرجع نفسه، ص 15.

(4) - حسين دحو، الأدب الموازي في الأدب العربي، إشكالية المفهوم والنظرية، ص 50.

## المبحث الثاني: الرواية البوليسية من المنظور الغربي والعربي.

## أ- من المنظور الغربي:

إنّ الخوص في مسألة نشأة الرواية البوليسية أمر صعب، إذ أننا نجد بعض عناصر الرواية البوليسية « تضرب بجذورها في أعماق التاريخ والأدب، ذلك أنّ بعض النصوص الأدبية القديمة قد حملت في طياتها بعض بذور الرواية البوليسية خاصة في الملاحم والمسرحيات القديمة بدءًا من أوديب ملكًا لسوفوكليس وكذلك الأساطير والسير وروايات الفرسان... إلا أنّ ذلك لا يعني ظهور الرواية البوليسية بشكلها الحالي»<sup>(1)</sup>، والمقصود هنا أنّ البناء الروائي لهذه النماذج الروائية القديمة تقترب من البناء الروائي للرواية البوليسية الحالية، ولكن بأشكال ذهنية عصرية، فهي امتداد للملحمة القديمة وهذه الفكرة عبّر عنها "فرنسيس لكسان" حيث قال: « هي امتداد لملحمة قديمة وفق تشكيل ذهني في عالم معاصر»<sup>(2)</sup>، إذن فالرواية البوليسية هي ملحمة العصر الحديث يضيف عبد القادر شرشار في كتابه الرواية البوليسية: « بأنّ الرواية البوليسية بثوبها المعروف حاليًا مظهر مدني يمكن أن يمد عروقه إلى الأشكال المتسربة عن الأساطير والخرافات والقصص الشعبية والفلكلور الإنساني»<sup>(3)</sup>.

اتفق الدارسون على أنّ الرواية البوليسية هي وليدة العصر الصناعي في القرن التاسع عشر وعلى الرغم من إيجابيات إلى أنّها خلفت عدّة مشاكل (البطالة، النزوح الريفي، كثرة السكان والعنف...) أدت إلى طغيان الجريمة في المجتمعات الغربية، كل هذا جذب انتباه الأدباء للكتابة

(1) - حنان بن قيراط من الهامشية إلى الابداع والأدبية، دراسة في خصائص وخصوصيات التشكيل الدلالي والفني في الرواية البوليسية، جامعة 08 ماي 45/قائمة، ع 09، ديسمبر 2017، ص 180.

(2) - عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص 42.

(3) - المرجع نفسه، ص 56.

عن مثل هذه الروايات وشكلت تيمة الجريمة مادة إبداعية، وبالتالي يتضح أنّ الثورة الصناعية هي العامل الذي ساهم في بروز الرواية البوليسية وانتشارها.

يعتبر "إدغار ألان بو" هو أول من كتب عن الكتابة الشرطية من خلال ثلاث قصص "قتيلتا شارع مورغ Double assassinant dans la rue morgue" التي نشرت سنة 1841 في مجلة غراهام "Graham's Magazine"، ثم: « مقتل ماري روجيه Le Mystère Marie Roger في مجلة Snowden's Ladies بين نوفمبر 1842 إلى فيفري 1843، وأخيرًا قصة "الرسالة المسروقة" La Lettre Volée التي نشرت في مجلة The Gift خريف 1844 ». (1)

وبهذا يعتبر "بو" واضع حجر الأساس للعقدة القصصية البوليسية، لقد برزت العديد من الأسماء والأعمال في مثل هذا النوع من الرواية والتي يصعب علينا الإلمام بجميعها نذكر منها:

- تشارلز ديكنز من خلال روايته البيت المنعزل سنة 1853 « وهي قصة محام متواطئ قُتل في مكتبه في ساعة متأخرة من الليل، وقد ظهر عدد من الأشخاص متخفين على الدرج المؤدي إلى مكتب المحامي المقتول في تلك الليلة وكان على المحقق أن يفك ألغاز الجريمة لمعرفة من هؤلاء ». (2)

- ولكي كولينز الذي « يعد مؤسس أدب الرواية البوليسية الخيالية الإنجليزية، برواية (المرأة ذات الرداء الأبيض) وقد وصف تي. إس إليوت رواية "حجر القمر" سنة 1868م بأنها أول أطول وأفضل قصص المباحث الجنائية الإنجليزية الحديثة ». (3)

(1) - بشرى الشمالي، الرواية البوليسية مدخل على نظرية والتاريخ، حوليات جامعة قلمة للغات والأدب، ع 19، جوان 2017، ص 279.

(2) - ينظر: فكتور سحاب، الرواية البوليسية، مجلة القافلة الإلكترونية ع 46، سبتمبر أكتوبر، 2010، على الرابط التالي: <https://qafilah.com/ar/?p:1754>.

(3) - فكتور سحاب، الرواية البوليسية.

- آرثر كونان دويل مبتكر هذه الشخصية « مستوحى من شخصية شارلوك هولمز في الرواية البوليسية وهو بطل روايات كونان دويل كان له الفضل في انتعاش الرواية البوليسية من خلال شخصية هولمز هذه الشخصية مستوحى من شخصية جوزيف بل الذي كان يعمل معه دويل في مستوصف ادنبره الملكي، فقد كان بل مثل هولمز يحسن استنتاج الكثير من أدق التفاصيل ». (1)

يعني أنّ هولمز هو أشهر شخصية في القصص الخيالية البوليسية.

عرفت الرواية البوليسية ما يسمى بالعصر الذهبي وقد تطور بعد الحربين العالميتين، مع بروز أربع كاتبات لمعن بقوة هن أغاثا كريستي (1976/1890م) ودوروثي إل سايزر (1957/1893م) ونجايو مارش (1982/1895م) ومارجي ألنغهام (1996/1904م) [...] ولكن أشهرهن وأغزرن أغاثا كريستي التي كتبت سلسلة روايات تتسم بالأحاجي التي تحير القارئ، وتقوده مرات كثيرة في غير طريق بلوغ الحقيقة كما هو في رائعتها "جريمة في قطار الشرق السريع" و"الموت على النيل" و"لم يعد هناك أحد". (2)

تعد أغاثا كريستي نموذجًا يحتذى به كونها من الأوائل الذين استعملوا الأحاجي.

يمكننا القول بأنّ الرواية البوليسية ما هي إلاّ مرآة عكست بيئة وحياة المجتمع الغربي بدءًا من القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا.

- مسوغات انتشار الرواية البوليسية في الأدب والمجتمع الغربي:

لقد ساهمت جملة من الأسباب الفكرية والاجتماعية والثقافية إلى ازدهار الكتابة البوليسية

ولعلّ أبرزها:

(1) - المرجع السابق.

(2) - عثمان حسن، رواية التقلبات الاجتماعية، ملاحق الخليج/ملحق الخليج الثقافي، ع26، 27، 27 أكتوبر

2015 على الرابط التالي: <https://www.alkhleej.ae>

- « نمو حس الأنانية، وحب الذات لدى الفرد الأوربي، وانتشار هذه الظاهرة واستفحالها في المجتمعات الأكثر تصنُّعًا.
  - البحث عن الوحدة والعزلة وهذا نتيجة للضغط الاجتماعي المفروض على الأفراد والمتسبب في اللاتعايش الاجتماعي في التجمعات الحضارية على غرار التآلف والتضامن بين الأفراد في المجتمعات الريفية.
  - الطموح إلى اعتلاء مراكز السلطة، عن طريق استخدام أقبح الطرق وأوضعها... كاللجوء إلى التزوير في الانتخابات والممارسات اللاشرعية والرشوة.
  - اللجوء إلى العنف الشفهي أو الجسدي وممارسة العنف السياسي، وما يسببه هذا العنف من ضحايا إنسانية وأزمات اجتماعية واقتصادية.
  - انتشار تعاطي المخدرات والخمر في الأوساط الطلابية وداخل المدارس والجامعات، وما ينتج عن ذلك من تدهور في العلاقات الأسرية.
  - الهيكل العمرانية للمدينة المعاصرة وما تفرزه من تناقضات على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والأمني... نتيجة الفوارق الطبقة والعنصرية، وتردي المستوى المعيشي لبعض الفئات الاجتماعية.
  - النمو الديمغرافي لسكان داخل المدينة وما يفرزه هذا النمو السريع من مشاكل سياسية واجتماعية كالبطالة، وانتشار الجريمة والعنف.
  - جمود الحس الديني، وعدم فعاليته في الحياة الاجتماعية والسياسية «<sup>(1)</sup>.
- كل هذه الأسباب ساعدت في وجود الرواية البوليسية في المجتمع الغربي.

(1) - عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص 104-105.

## ب- من المنظور العربي:

تعد الرواية البوليسية من الأجناس الغائبة في المنجز العربي مقارنة مع المنجز الغربي، وهذا راجع لاختلاف المعطيات الاجتماعية والسياسية والفكرية التي تعتبر أهم عوامل نشأة الأدب وتميزه عن غيره من الآداب.

تستند الرواية البوليسية على خلفية واقعية ولهذا نجد المنجز الغربي تكثر فيه مثل هذه الروايات نظرًا لانتشار الجريمة بشكل كبير وبهذا يجد الكاتب الغربي نفسه أمام أدوات وجرائم تدفعه للكتابة، أمّا الكاتب العربي وبالرغم من عيشه الدائم في الحالة البوليسية إلا أنه لم يكثر مثل هذا النوع من الكتابات التي تتحول إلى مادة ترفيهية في النهاية وأيّ كتابة تعتبر مغامرة لأننا لا نملك أدوات كتابتها ولو كتبت لن نجد قارئًا يصدقها كما أنّ المجتمع العربي لم يصل إلى مستويات عالية من الجرائم مقارنة بالغرب.

## - ومن أسباب غياب الرواية البوليسية في المنجز الروائي العربي:

1- انشغال الكاتب العرب بالمواضيع التي تهمهم وعبروا في روايتهم عن معاناة المجتمع العربي من ويلات الاستعمار، ويقول عبد القادر شرشار في كتابه الرواية البوليسية: « إنّ الواقع الأليم للمجتمع العربي يعكس التناقض الرهيب بين المجتمع السياسي الذي تعمّقت عزلته الإيديولوجية والمجتمع المدني الذي حطّم القهر لُحمته وتضامنه بعد أن بذر فيه الاستعمار الاستيطاني بذور النزاع وانحلال علاقات القرى والتضامن الاجتماعي وعلى الرغم من ذلك كله بقيت ثوابت اجتماعية وأخلاقية حالت دون ترسيخ أدب بوليسي بمواصفات غربية في الأدب العربي ». (1)

(1) - عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية ص 114.

- جمود وتخلف المجتمع العربي صناعيًا وثقافيًا وهذا ما عبّرت عنه نعيمة خالدي قائلة: «تخلف المنطقة العربية على مستوى العلمي والتكنولوجي وكذا المفاهيمي والفلسفي والسيكولوجي». (1)

- غياب أدوات التحقيق وقلة خبرة رجال الشرطة وهذا ما ذهب إليه إبراهيم أصلان: «عدم وجود تقنيات وأدوات ما بعد الجريمة مثل المحقق مفتش البوليس ورجال الشرطة والمحققين، وكذلك إجراءات التحقيق الدقيقة والمستقرة والتي لا يمكن زعزعتها بأي حال من الأحوال... فبدونهم لا تصبح الرواية بوليسية في مجتمعنا العربي الذي لا يعرفهم». (2)

- تهميش الحركة النقدية للأدب البوليسي وتصنيفه بأنه روايات للتسلية أدى إلى ندرة الكتابات العربية.

- عدم عرض الجرائم بتفاصيلها التي بدورها تشكل تيمة محرضة لإنتاج الرواية البوليسية.

- معارضة الشرطة لنشر الجرائم التي من شأنها أن تخرب المجتمع.

كل هذه الأسباب ساهمت في غياب الرواية البوليسية عن المنجز الروائي العربي.

ومن بين النماذج الروائية البوليسية العربية نذكر: "اللس والكلاب" لنجيب محفوظ،

"الشيء الآخر" لغسان الكنفاني، رواية "شرف" لأديب صنع الله إبراهيم، "كيف ترضع من الذئب

دون أن تعضك" لعمارة لحوص، "الحوت الأعمى" لميلودي الحمدوشي، "كنت جاسوسًا في إسرائيل

رأفت الهجان" لصالح مرسي وغيرهم.

(1) - حسين دحو، الأدب الموازي في الأدب العربي: إشكالية المفهوم والنظرية، ص 52.

(2) - المرجع السابق، ص 53.

### المبحث الثالث: أنواع الرواية البوليسية وخصائصها.

#### 1- أنواع الرواية البوليسية:

تقوم الرواية البوليسية على عناصر أساسية هي: المجرم، المحقق، الضحية وعلى أساس

هذه العناصر تتحدّد أنواعها: وهي رواية المشكل ورواية التشويق والرواية السوداء.

#### أ- رواية المشكل: Roman Problème

تسلط رواية المشكل الضوء على شخصية المحقق ويتفنن الروائي في وصف المحقق

وعرض قدراته الذهنية وجعل منه عبقرًا لا مثيل له، فالشخصية المحورية في الرواية: المحقق

وأشهر من يمثل هذا الاتجاه الروائيين.

1- أ-كريستي A.Christie.

2- بول فيري P.Very.

3- ك-أفولين C.Aveline.

4- سيمون Semenon.

5- فان دين Van Dine. (1)

#### الخصائص الفنية لهذا الاتجاه:

- تطورت شخصية المجرم فأصبحت تمثل ندًا عنيذًا للمحقق نظرًا لخبرتها في مجالات

عديدة: الفضاء، التكنولوجيا الطب... إلخ

- تحوّلت الرواية إلى مجرد مشكل تفكك مجهولاته وفق ضوابط فان دين. (2)

(1) - عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص 65.

(2) - المرجع السابق، ص 62.

## ب- الرواية السوداء (Roman Noir):

هي إحدى صفات الرواية البوليسية، سمّيت بالرواية السوداء لغموضها لأنها تحدث في ظلام الليل « تركز قصة العنف \_ التي يُسميها النقاد الفرنسيون بالقصة البوليسية السوداء \_ على استعمال العنف يرافق اقتراف الجريمة، والذي يمارسه المجرم والمخبر الخصوصي على السواء، ويختلف هذا النوع عن القصة البوليسية الخالصة في كون الأخيرة مجالاً لاستعمال المخبر الخصوصي العنف للرد على عنف المجرم ». (1)

والمقصود هنا بأنّ الرواية البوليسية السوداء تركز على المجرم فيكون بذلك المجرم هو مثل المحقق فيتحول المخبر من رجل مباحث إلى قاتل للدفاع عن نفسه وعن موكله فيؤثر ويتأثر إلى أن يصل إلى حل اللغز.

الشخصية المحورية في الرواية السوداء هي "المجرم" « ومن أهم من كتب في هذا الاتجاه نجد الأمريكي دانيال هاميت، ريمون تشاندلز، تيري جونكي، وفي فرنسا فريديرك، فاباردي، باتريك رانيال ». (2)

## الخصائص الفنية للرواية السوداء:

- 1- يتحول المحقق من رجل مباحث وتحليل الظواهر المادية والنفسية، إلى مطاردي عنيف يمكن أن يلجأ إلى القتل للدفاع عن نفسه أو موكله في جو مليء بالعنف والخوف Thriller.
- 2- تتحول عملية التحقيق إلى مطاردة فعلية تشبه مطاردة الصياد لصيد.
- 3- يكون التركيز في هذه الرواية على المجرم باعتباره الشخصية الصانعة للحدث والموجهة له، يشبه المحقق في كل شيء إلا أنه يختلف عنه في البحث والعناية من ارتكاب الجريمة،

(1) - بشرى شمالي، الرواية البوليسية، مدخل إلى النظرية والتاريخ، ص 281.

(2) - بن راحلة فواز، الرواية البوليسية بين إشكالية المصطلح واختلاف التسمية، ص 461.

أو جرائم عدّة وقد تصل في بعض الروايات إلى «(١٧) جريمة في إحدى روايات د.هاميت

الحصاد الأحمر La Moisson Rouge». (1)

### ج- الرواية التشويقية:

يعتبر التشويق العنصر الملازم للأدب البوليسي، فالقارئ ينجذب إلى الروايات التي

تتضمن التشويق والألغاز المحيرة والطرق الذكية للوصول إلى الحقيقة ولهذا يستعمل الراوي

التشويق من أجل جذب المتلقي وإثارة فضوله.

تكون الشخصية المحورية في رواية التشويق "الضحية" « وأشهر من يمثل هذا الاتجاه من

الكتاب والروائيين:

1- ستلاي جاردين S.Garden.

2- وليام اريش W.Irich.

3- بوالو نرسجاك B.Narcejac. (2)

### الخصائص الفنية للرواية التشويقية:

1- « رواية الضحية. تتركز الأحداث حول هذه الشخصية باعتبارها شخصية محورية، يراعي

في هذا الاتجاه العناية بتصوير الصراع والتركيز عليه بين الضحية والمجرم.

2- يحدّد عنصر التشويق في هذه الرواية بالتركيز على عملية مطاردة الضحية ونصب الشراك

لها لحظة القضاء عليها.

3- شخصية الضحية تبدو في كل الأعمال بريئة قاصرة... إلخ». (3)

(1) - عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص 62.

(2) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

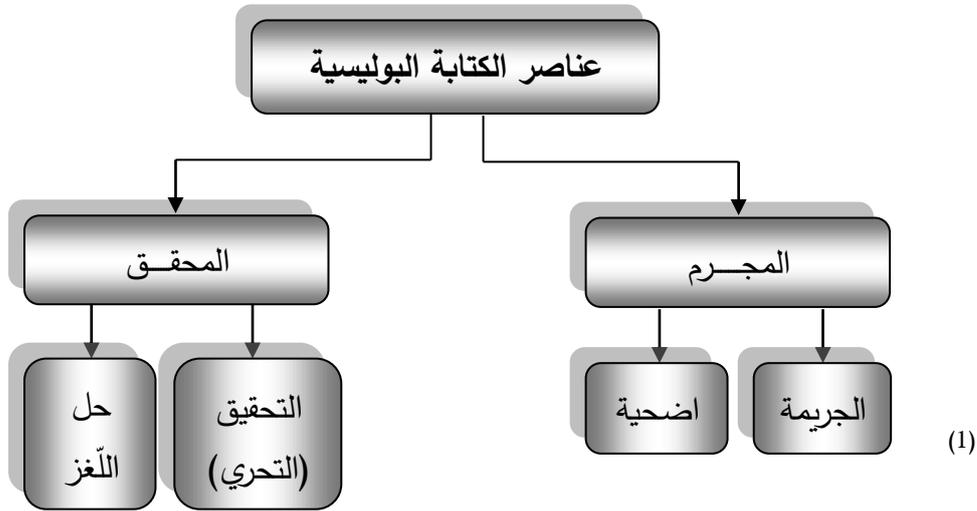
(3) - عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص 63.

كما أنّ هناك أنواع أخرى كالرواية البوليسية التقليدية والاجتماعية والروايات التي تكتب في السجون أو عن السجون.

## 2- عناصر تشكّل الرواية البوليسية:

إنّ الرواية البوليسية هي عمل تخيلي هدفه الإثارة والتشويق، فهي تجذب القارئ وتجعله يشارك في العمل الأدبي لأنّه يندمج مع الشخصيات ويحاول تفكيك اللغز وإيجاد المجرم الحقيقي.

تقوم الرواية البوليسية على مجموعة من العناصر وهي:



## أ- الجريمة (Le Crime):

هي ظاهرة اجتماعية تتسبب في إسقاط الأرواح وتبعث الخوف في الإنسان وتكبح حريته كما أنّها سلوك سلبي منافي للقيم الاجتماعية والدينية.

تعد الجريمة الموضوع الأساسي الذي تبنى عليه الرواية البوليسية فهي التي تجذب القارئ وتشوّقه « فنجدها تصبّ جل اهتمامها على إخراج فيلم بوليسي في ثوب يشدّ القارئ إليه يفرّعه». (2)

(1) - حسن دحو الأدب الموازي في الأدب العربي، إشكالية المفهوم والنظرية، ص 50.

(2) - حنان بن قيراط، انطولوجيا الرواية البوليسية، حوليات جامعة قلمة للغات والأدب، ع21، ديسمبر 2017، ص 440.

أي أنّ الروائي يُولي أهمية بالغة لموضوع الجريمة لأنها هي العنصر المشوق في المتن وتختلف طرق التعبير من روائي لآخر باختلاف الأحداث والشخصيات.

### ب- المجرم (Le Criminel):

تتعدّد الشخصيات في الرواية البوليسية ومن بين هذه الشخصيات شخصية المجرم « فهو فاعل الجريمة وكل من قام بارتكابها »<sup>(1)</sup>، أي هو الشخص الذي يقوم بفعل سلبي (سرقة، قتل،...) يعاقب عليه القانون كما يكون بمثابة الخصم للمحقق الذي يبحث عنه طوال أحداث الرواية، ليس بالضرورة أن يرتكب الجريمة شخص قد يكون اثنان أو جماعة من المجرمين « وتتعدّد الجرائم بتعدّد المساهمين فيها فيكون لكل منهم جريمة الخاصة به ». <sup>(2)</sup>

### ج- الضحية (La Victime):

إنّ الضحية هي الشخص الذي تعرض للضرر ووقعت عليه الجريمة بمختلف أنواعها وارتكب في حقّه الجرائم والانتهاكات، أمّا بالنسبة للرواية البوليسية فتعدّ الضحية هي إحدى العناصر اللازمة في بنائها ف: « الرواية البوليسية بدون جثة غير ممكن »<sup>(3)</sup>، أي أنّ الجثة هي عامل أساسي في تحريك أحداث الرواية.

### د- التحقيق (L'enquête):

يُعدّ التحقيق هو أوّل مرحلة بعد وقوع الجريمة وهو عملية التحري التي يقوم بها رجال الشرطة من أجل جمع الأدلة التي تكون في مسرح الجريمة ولم شتات القضية لإلقاء القبض على المجرم وإثبات التهمة عليه.

(1) - حنان بن قيراط، انطولوجيا الرواية البوليسية، ص 441.

(2) - المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(3) - المرجع السابق، الصفحة نفسها.

## و- المَحَقِّق (D etective):

هو الذي يسعى لكشف الحقائق عن طريق عملية التحري من أجل معرفة وقائع الجريمة ومسبباتها « ويكون أحياناً المَحَقِّق تابعاً للشرطة أو هاوياً أو متحريراً »<sup>(1)</sup>، والمقصود هنا أنّ المَحَقِّق يجب أن يكون حاصل على شهادة في القانون من أجل أن يحتل منصب المَحَقِّق.

## ي- حل اللغز:

يُعد حل اللغز آخر مرحلة في الرواية البوليسية، حيث يتم إلقاء القبض على المجرم وتتكك شفرات اللغز.

(1) - حنان بن قيراط، انطولوجيا الرواية البوليسية، ص 443.

## 3- محددات الرواية البوليسية:

يعتبر موضوع تحديد الرواية البوليسية ليس بالأمر الهين ولا السهل « وذلك للتطور الكبير الذي عرفه هذا الجنس الأدبي »<sup>(1)</sup>، فالرواية البوليسية تتميز بالتعقيد والإثارة، وهذا ما جعل كتابتها صعبة على الكتاب والأدباء.

فقد كانت هناك العديد من المحاولات لوضع خصائص وضوابط تحدّد لنا صفات الرواية البوليسية « كتلك التي وضعها الفيلولوج الأمريكي الشهير "فان دين" (Van-Dine) سنة 1928، ونشرها في مقال له بالمجلة الأمريكية (Magazine in America) ». <sup>(2)</sup>

ومن بين هذه الضوابط المفيدة والتي كان لها تأثير على الرواية البوليسية:

- 1- « إنّ الرواية البوليسية الحقة لا تحتوي على أيّ لغز غرامي، لأنّ ذلك يشوّش على العناصر الأخرى، ويحيد القارئ عن تتبّع اللّغز البوليسي المقصود بالرواية البوليسية.
- 2- لا ينبغي أبدًا أن يكون المجرم من فئة البوليس أو المحقّق السري، لأنّ ذلك يسيء إلى سمعة الوسط ويحول دون موضوعية التحقيق.
- 3- لا توجد رواية بوليسية بدون جثة قتيل، وكلّما كثرت الجثث، كلّما زاد ذلك في الإثارة، وأيّة رواية تخلو من هذا العنصر المثير جدًّا هي رواية فاشلة، ولا يحق نسبها إلى جنس الرواية، ونحن الأمريكيين نتميز أساسًا بالحس الإنساني الرهيف، والجريمة المثيرة تخلق فينا الرعب وتدفعنا إلى حب الانتقام.
- 4- يجب أن يخضع حل المشكل البوليسي إلى واقعية وموضوعية صارمة، بعيدًا عن التحليقات الخيالية.

(1) - عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص 11.

(2) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- 5- لا يسمح بأكثر من محقق واحد في الرواية البوليسية الجديرة بهذا الاسم، وأي تجميع لأكثر من محقق واحد في مطاردة المجرم هو تشويش للخطة المرسومة، كما أنه موقف غير عادل في حق المجرم والقارئ على حد سواء.
- 6- يجب أن يكون المجرم شخصية بارزة، أخذت حيزًا معتبرًا في أحداث الرواية، يعرف عنها القارئ الشيء الكثير، وتشد انتباهه. لكنه يستبعد كليًا إدانتها وإلحاق الجريمة بشخصية ثانوية في آخر الرواية يعتبر عجزًا.
- 7- « لا ينبغي على الكاتب أن يختار المجرم من طبقة الشغليين، وإنما عليه أن يختاره من ضمن الشخصيات البارزة، ذات الاعتبار الاجتماعي والمهني، لأن ذلك يحدث أثرًا كبيرًا ويزيد في عنصر التشويق لديه.
- 8- لا يجب أن يتعدّد المجرمون في لغز بوليسي واحد، لأن ذلك يوزع اهتمام القارئ ويحدث لديه التباسًا يعيق اندفاعه ويقلل من حماسه في قراءة الرواية البوليسية.
- 9- ينبغي أن تتّصف (الكلمات والعبارات) في الرواية البوليسية بطابع الشفافية والإيحاء كما يجب أن يخضع بناؤها من البداية إلى النهاية لهذا الأسلوب حين يلاحظ القارئ الذكي بعد كشف الحل مباشرة أنه كان بإمكانه معرفة المجرم من خلال الإيحاءات المبتوثة هنا وهناك في نص الرواية. لكن جودة بناءها واختيار الكلمات المناسبة حالت دون ذلك.

**خلاصة الفصل:**

من خلال ما سبق يتضح لنا بأن الرواية البوليسية موضوعها الجريمة والبحث عن فاعلها وأسبابها، كما أنها تستند على جرائم واقعية الأمر الذي جعلها تصدق وتشتهر في وقت وجيز إلى درجة أن معظمها حوّل إلى أفلام تعرض في السينما.

إنّ الرواية البوليسية وبالرغم من اعتبارها أدب من الدرجة الثالثة إلاّ أنها استقطبت الكثير من القراء الذين تابعوها بأدقّ تفاصيلها.

# الفصل الثاني

## الشخصية في رواية "اللس والكلاب".

المبحث الأول: دال الاسم وعلاقته بالشخصية.

المبحث الثاني: أنواع الشخصيات وأبعادها.

- المحورية (البعد الجسمي، الاجتماعي، النفسي).

- الثانوية (البعد الجسمي، الاجتماعي، النفسي).

المبحث الثالث: تصنيف الشخصيات من منظور فيليب هامون.

- الشخصية المرجعية.

- الشخصية الإشارية.

- الشخصية الاستذكارية.

**تمهيد:**

تمثل الشخصية المكانة الرئيسية في الرواية، وهي مجموعة مييزات التي تتميز كل شخص عن شخص آخر، كما يعتبرها النقاد المحرك الأساسي للعمل السردي.

يدرس الفصل الثاني « بنية الشخصية في الرواية البوليسية في رواية "الرص والكلاب" ». بدءا من دراسة أسمائها إلى أنواعها وأبعادها وصولاً إلى تصنيفاتها.

## المبحث الأول: دال الاسم وعلاقته بالشخصية.

يُعد اسم العلم العلامة التمييزية التي تُساهم في التعريف بالشخصية لأنه يكشف لنا عن سمات الشخصية ومقوماتها الدلالية السيميولوجية، فأول شيء يجذب القارئ هو الاسم ومن هنا تنشأ علاقة التواصل بين القارئ والشخصية. فالاسم هنا لا نعني به اسم العلم أو اللقب أو الكنية إنما « البُعد الاجتماعي والأنثروبولوجي الذي يكسبه الاسم في التبدل على الطريق المؤدية إلى معرفة الوضعية للوقائع الاجتماعية لفئة أو شخصية ما في حقبة زمنية معيّنة »<sup>(1)</sup>، أي أنّ الاسم الشخصي في الرواية لا يختاره اعتباطياً في الغالب إنما يكشف لنا بنية الشخصية ويحدّد هويتها، ويحولها من نكرة إلى معرفة.

لقد تنوّعت الأسماء داخل المتن الروائي من حيث طبيعتها بين مفردة، مركبة، وكنية، كما نلاحظ أنّ أصول الأسماء الموظفة من بيئة عربية والجدول التالي يوضح الصيغ الواردة في رواية "اللس والكلاب".

صيغ الأسماء	الصيغ المفردة	الصيغ المركبة
الأسماء المحددة	نبوية، نور، سناء، بياضة، طرزان.	سعيد مهران، رؤوف علوان، شعبان حين، علي الجندي، عليش سدره.
الأسماء غير المحددة	أهل الحارة، بواب فيلا رؤوف علوان، رجال الشرطة، صاحب طاكسي، المريدين، ابن صاحب مصنع الحلوى، الساكن الجديد في بيت نور، المهرب.	

(1) - سهام لغويل، فاعلية الإجراء الأنثروبولوجي السيميائي في استنتاج دلالة الاسم العلم داخل البنى السردية، رواية "الخابية" لجميلة طيباوي أنموذجاً، مجلة سيميائيات، جامعة وهران 1، ع1، مجلد 14، ص 191.

## تعليق على الجدول:

لقد تنوعت صياغة الأسماء في الرواية فنجد أسما بصيغ المفردة وبعضها الآخر بصيغ مركبة كما نجد صيغ محدّدة وأخرى غير محدّدة، فالأسماء المحدّدة ترمز لشخصيات معرفة باسمها ولقبها أما الغير محدّدة فهي شخصيات مجهولة.

انتهج البحث بعدها إلى دراسة وتحليل الأسماء الموجودة في المسرود الروائي إلى وحدات صوتية بدراسة دلالة الحرف من كل اسم، واستبيان علاقة الاسم بالشخصية بداية:

1- سعيد مهراّن: هو شاب مصري، مثقف من أسرة فقيرة، امتهن السرقة بعدما علّمه معلمه رؤوف علوان قيم الاشتراكية ليصبح من أكبر اللصوص في مصر وله اتباع ومن بين اتباعه عليش، الذي كان سبب في سجنه واستولى على أملاكه وتزوج من زوجته نبوية.

اسم سعيد هو اسم علم مذكر أصله عربي، افتتح اسمه بحرق السين، وهو « حرف هوائي وشمسي، طموح وفي نفس الوقت غامض يُخفي مشاعره وعواطفه ولا يعبر عنها أمام أحد وحتى أمام نفسه ». (1)

ومعنى اسم سعيد "المسرور، المسعود، كثير السعد" (2) بينما يظهر في الرواية أنّ سعيد هو شخص كئيب، قليل الحظ.

مهراّن: جاء اسم العلم على وزن فعلاّن، من الفعل مَهَرَ أي المهار، البارِع والحاذق، وهو «مثنى مهر، أي ولد الفرس» (3)، وحامل هذا الاسم يتمتع بالحذاقة والمهارة، ولكن شخصية سعيد ليس

(1) - أميل سمعان، مقال الحروف صفاتها ومعانيها، على الرابط التالي: <http://www.emileyu.com/1019.html>

(2) - وليد ناصيف، الأسماء ومعانيها، دار الكتاب العربي، دمشق سوريا، ط1، 1997م، ص 100.

(3) - حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة، وتفسير معانيها، منشورات محمد علي بيضون لنشر الكتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2003م-1424هـ، ص 103.

لها علاقة بالمهارة لأنه أخفق عدّة مرات عند محاولته الانتقام (القتل)، كما أخفق عند محاولته لسرقة صديقه رؤوف.

تبدو دلالة اسم سعيد متناقضة تمامًا مع شخصيته في الرواية، ولهذا يمكننا القول أنّ شخصية سعيد لم تأخذ من الاسم إلاّ نقيضها.

2- **نبوية:** يظهر في الرواية بأنها شابة مصرية تزوجت من سعيد مهران بعد علاقة حب أثمر عنها ابنتهم سناء ومع مرور الزمن تأمرت مع عليش وكانت سبباً في دخول سعيد إلى السجن لتتزوج عليش لاحقاً. يبدأ اسم نبوية بحرف النون وهو « حرف ترابي وشمسي، يتجلى بروح القيادة والتكبر، له سحره الخاص، طموح الغاية تبرر الوسيلة يطمح لنجاح دائم، عنيد، لا يتراجع أمام الصعاب ». (1)

يوحي اسم نبوية إلى فتاة حسنة الخلق من المفروض أن تكون شخصية رحيمة ووفية ولكنها عكس ذلك فهي رمز للخيانة والغدر بالإضافة إلى إنكارها لجميل زوجها وقساوتها عليه.

### 3- الشيخ علي الجندي:

**الشيخ:** هو الذي تقدم في السن وظهر عليه الشيب وهو كبير القوم وشيخهم.  
**علي:** وهو أحد الشيوخ الصوفية كرس حياته ومنزله للذكر والعبادة عرفه سعيد مهران عن طريق والده وأصبح يقصده عند الشدة لأنه كان الاطمئنان النفسي والروحي له.

هو اسم مذكر عربي معناه "الصلب، الشريف، كثير الارتفاع"<sup>(2)</sup>، كما يحمل الاسم مرجعية دينية نسبة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه يمثل علي الجندي دور النصيح والوعظ في الرواية.

(1) - إميل سمعان، مقال الحروف صفاتها ومعانيها.

(2) - وليد ناصيف، الأسماء ومعانيها، ص 143.

أرفق الاسم بحرف العين « حرف مائي وقمري، طموح ويحب العائلة، أفكاره عملية، بشوش ولطيف، ولكن إذا غضب يصبح شرس، وقد يعرض مصالح للخطر هو كالعين الساهرة، وعين الماء المتدفقة ». (1)

لقد تطابقت دلالة الاسم مع شخصيته في الرواية، وهنا يكون الروائي قد أحسن اختياره للشخصية "كمدلول" مطابق لتحليلها "كدالة" وهذا ما يطلق عليه تطابق بين الدلالة المعجمية ودلالة النصية للشخصية.

4- نور: اسم علم مذكر ومؤنث عربي معناه "ضياء" (2)، والإشراق، غير أن شخصية نور في الرواية معاكسة لدلالة الاسم إذ أنها فتاة قست عليها الظروف لتصبح فتاة ليل ولكنها أُنارت فترة من حياة سعيد وقد وصفها نجيب محفوظ «...أنحل ممّا كانت عليه...تخفي وجهها تحت مساحيق الدسمة...فستان أبيض مغري انطلقت من الأذرع والسيقان ». (3)

5- سناء: ابنة سعيد مهران ونقطة ضعفه التي جعلته يصر على الانتقام لاسترجاعها. اسم سناء يطلق على المؤنث دون المذكر يعود إلى الفعل سنا ونعني به "الرفعة" (4) ويقصد بها أيضًا النجم العالي في السماء ومثلت سناء بريق الأمل بالنسبة لسعيد كما أنّها ذلك النجم العالي الذي لم يصل إليه بسبب مكوثها عند الخونة ويصفها سعيد مهران « تبدت في فستان أبيض أنيق، وشبشب أبيض كشف عن أصابع قدميها المخضوبتين... ». (5)

6- رؤوف علوان: صديق وأستاذ سعيد مهران، الذي علمه قيم الاشتراكية وبعد خروجه من السجن تخلى عنه.

(1) - إميل سمعان، مقال الحروف صفاتها ومعانيها.

(2) - حنا نصر الحتى، قاموس الأسماء العربية والمعربة، وتفسير معانيها، ص 103.

(3) - نجيب محفوظ، اللص والكلاب، دار مصر للطباعة، د.ب، د.ط، د.ت، ص 63.

(4) - حنا نصر الحتى، قاموس الأسماء العربية والمعربة، وتفسير معانيها، ص 253.

(5) - الرواية، ص 16.

توحي دلالة اسم رؤوف « الرءيم، الشءوف، الءنون، العءوف من أسماء الله تعالى ». (1)  
لكن شخصية رؤوف لم تكن ءنونة على سعيد بعد ءروءه من السجن بل عمل ما بوسعه  
لئءمره ويسءقه.

يئسم ءرف الرء في ءشكل الشخصية باءءباره « ءرف مائي وشمسي، يءلم ءءيراً ويعيش  
أءلامه وهو يعرف ما يريد تاماً في نهاية المطاف وءءءق أمانيه وءء السعادة ». (2)

ءلوان: يءمل الاسم دلالة الارئاء والءلو « ءءير الرفعة، العءوان الجبل العالي ». (3)  
وفي الرواية نلاءظ بأن رؤوف ءلوان أصبح يءئل مرئبةً عاليةً في الطبقة البورءوازية بعد أن  
صار ءاءباً مشهوراً في مجلة الزهرة.

#### 7- معلم طرزان:

معلم: ءءلق لفظة معلم في بلادنا العربية على الشخص المٌسّر ذو المكانة المرموقة في  
المءءمع، سبقت اسم العلم "طرزان" وهي ءنية ءءلق على الرجال فقط.  
طرزان: هو صاءب المءهى، وصدىق وفي لسعيد مهران، قءم له الءعم بشئى أنواعه وساعده  
على الائنقام من ءلال ءزويده بالمسءس، ءما أمده بالمءلومات هامة ساعءته على الاءءفاء من أنظار  
الشرطة.

ابءأ اسم طرزان بءرف الطاء وهو « ءرف ناري وشمسي، مزاجي وءريب الأطوار، ءزين  
ءى وإن ابءسم، ءالم مءهش، ولكنه إنسان ءير معءء سهل ءءامل معه ». (4)  
توحي دلالة اسم طرزان على المسانءة والمساعدة، وهذا ما وءءناه في شخصيته.

(1) - ولىء ناصىف، الأسماء ومعانيها، ص 87.

(2) - إمىل سمعان، مقال الءروف صفاءها ومعانيها.

(3) - ولىء اصىف، الأسماء ومعانيها، ص 62.

(4) - إمىل سمعان، مقال الءروف صفاءها ومعانيها.

8- عليش: يوحي اسم عليش إلى كل المعاني السلبية (الغدر، الخيانة، نكران الجميل). وكل هذه الصفات تتطابق مع شخصية عليش في الرواية بحيث مثل الصديق المزيف والخائن لسعيد مهران.

ومن خلال كل هذا يتضح أنّ نجيب محفوظ لم يختار الأسماء عشوائياً، بل كانت غايته توصيل فكرة عدم الثقة بالمظاهر والانخداع بالأسماء، فليس كل من اسمه سعيد يعيش في راحة وسعادة.

## المبحث الثاني: أنواع الشخصيات وأبعادها.

## أ- أنواعها:

المحورية	الثانوية	الهامشية
- سعيد مهران	- نبوية.	- صاحب التاكسي.
	- نور.	- بواب فيلا رؤوف علوان.
	- عليش سدره.	- شعبان حسين.
	- رؤوف علوان.	- مستأجرين بيت نور.
	- علي الجندي.	- المهرب.
	- سناء.	- صبي القهوة.
	- طرزان.	- ابن صاحب مصنع الحلوى

## التعليق على الجدول:

تنوّعت الشخصيات في رواية "اللس والكلاب" وقد صنفناها في الجدول السابق أهمها الشخصية المحورية وهي المحور الأساسي في الرواية « إذ تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند للشخصيات الأخرى وغالبًا ما تكون هذه الأدوار مئّنة داخل الثقافة والمجتمع »<sup>(1)</sup>، أي أنّها المسؤولة في تحريك الأحداث وتتمثل في شخصية سعيد مهران.

أما الشخصيات الثانوية فهي مساعدة للشخصية الرئيسية « قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له »<sup>(2)</sup>، ومن بين الشخصيات الثانوية الموجودة في الرواية: نبوية، عليش سدره، رؤوف، نور، علي الجندي...

(1) - محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،

لبنان، ط1، 1431هـ/2010م، ص 53.

(2) - المرجع السابق، ص 57.

أما الشخصيات الهامشية فهي « كائن ليس فعال في المواقف والأحداث المرورية والسنيدي في مقابل المشارك»<sup>(1)</sup>، أي أنها شخصيات غير فعالة في الأعمال الأدبية قليلة الظهور سريعة الاختفاء ومن الشخصيات الهامشية التي ظهرت في المتن الروائي: صاحب التاكسي، بواب فيلا رؤوف، شعبان حسين.

#### ب- أبعادها:

إن الشخصية هي الأساس الذي تبنى عليه الرواية، وتتميز كل شخصية عن شخصية أخرى بفروق تسمى هذه الفروق بالأبعاد الشخصية يعرفها جيلفور بقوله: « إن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقاً بين الأفراد، ويعني كل فرق من هذه الفروق اتجاهاً، وأمثلتها: تجاه صفة الكسل أو بعيداً عنها، تجاه الاندفاع أو صوب الحرص، تجاه الدقة أو إزاء عدم الدقة وهكذا، وكل سمة سلوكية تقريباً (ما عدا القدرات) لها ضدها أو مقلوبها»<sup>(2)</sup>، فالأبعاد الشخصية هي مميزات كل شخص عن غيره كما أنها تخطيط رمزي يساعد على رسم الشخصية، فكل روائي يضع أوصاف لشخصياته وتكون هذه الأوصاف نفسية، اجتماعية وجسمية.

#### 1- البعد الجسمي:

« يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته، من حيث طولها، وقصرها، ونحافتها وبدانتها ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة»<sup>(3)</sup>، أي المظهر الخارجي لشخصية الذي يقرب صورتها للقارئ، فالبعد الجسمي فهو جزء مهم في فهم الشخصية بصورة كبيرة.

(1) - جيرالد برانس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص 159.

(2) - أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، تقديم: الأستاذ الدكتور ه.ج.أيزنك، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، د.ت، ص 202.

(3) - شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، اتحاد الكتاب العرب، د.ب، د.ط، 1998، ص 36.

## 2- البعد النفسي:

« يهتم القاص من خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها عواطفها، وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها »<sup>(1)</sup>، بمعنى أنّ البعد النفسي يكشف لنا عن مشاعر الشخصية الداخلية كما يبيّن سلوكياتها وطريقة تفكيرها من خلال القضايا والمواقف المحيطة بها.

## 3- البعد الاجتماعي:

« يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي يتحرك فيه »<sup>(2)</sup>، يركز هذا البعد على موقع الشخصية الاجتماعي والثقافي هو كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر على أفعالها وبواسطته نتعرف على المستوى التعليمي للشخصية، وحالتها المادية... إلخ.

### جدول يوضح أبعاد الشخصيات:

البعد	الصفحة	النص	الشخصية
بعد جسدي: يصف الحالة الجسمية لسعيد مهران.	10	"فقال وهو يتفحصهم بعينه اللوزيتين العسليتين".	سعيد مهران (الشخصية المحورية)
	13	"بدا سعيد وهو يتابعه بعينه البراقتين وجسمه النحيل القوي كأنه نمر يتربض بفيل".	
	35-34	"فوقف بين قوم بدا فيهم غريب المنظر ببذلته الزرقاء وحذاءه المطاط، وزاد من غرابته نظرته الحادة الجريئة وأنفه الأفتى الطويل".	
بعد اجتماعي: سعيد مهران مثقف من الطبقة الفقيرة ويظهر هذا من خلال مستواه المعيشي المتدني، لم يكن يملك مأوى أو مدخول للعيش وهذا بسبب استيلاء	113	قبل السجن: "وهو الذي سعى فيما يعد أن تحل مكان أبيك في خدمة العمارة".	
	44	"كنت لَصًا".	
	124	"لم أكف عن القراءة والسرقة بعد ذلك".	
	31	"ومالي، النقود والحلي، استولى عليها وبها صار	

(1) - المرجع السابق.

(2) - المرجع السابق.

<p>عليش على جميع ممتلكاته (مسروقاته).</p>	<p>16 20 109</p>	<p>معلّمًا قد الدنيا، وجميع أنزال العطفة أصبحوا من رجاله". <b>بعد السجن:</b> "ولن تجد لنفسك مأوى إلا بعد جهد". "وأن أبحث عن عمل حتى أهيء للبننت مكانًا طيبًا في الوقت المناسب". "ألا تدري أنني تعلمت الخياطة في السجن".</p>	
<p><b>بعد نفسي:</b> تحمل شخصية سعيد مهران مختلف المشاعر والأحاسيس وذلك من خلال مرحلتين: <b>قبل السجن:</b> عاش حياة كريمة مليئة بالحب رفقة زوجته وابنته. <b>بعد السجن:</b> تغيّرت مشاعره وأصبح كتلة من الغضب والحقد وذلك بسبب الخيانات التي تعرض لها.</p>	<p>115 16 129 23 31 51 104 09 47</p>	<p><b>الحب:</b> "وأنا أحبك، لا تنسيني أبدًا، أنا أحبك، أنا أحبك، وسأحبك دائمًا" <b>حب سعيد لسناء:</b> "خفق قلب سعيد خفقة موجعة وتطلع إلى الباب وهو يعرض على باطن شفّيته، مسح تطلع شيق وحنان جارف، جميع عواطف الحمق" "أن من يعاني الظلمة والوحدة والانتظار لا يطيق الكذب" "لا مكان لي في الدنيا إلا بيتك" "بعبوس وقد انتفخت عروق جبينه" "انطباق شفّيته الناطق بالعداوة والكراهية" "عليش سدرة... لعب دور الصديق الأمين ولكن لم يكن صديق على الإطلاق وأعجب شيء أنني خدعت به" "تلك المرأة النابثة في طينة نتنة اسمها الخيانة" "أهذا هو رؤوف علوان الحقيقة العارية جثة عفنة لا يواربها التراب، أما الآخر فقد مضى كحب نبوية أو كولاء عليش... ترى أقرر بخيانتك"</p>	

البعد	الصفحة	النص	الشخصية
بعد جسدي: يحيل إلى حالة الفتاة الجسمية والتي تدل على الجمال والشبابية.	ص 99	"ممشطة الشعر مناسبة الضفيرة حتى العجز منتعلة شيشبًا يطوق جلبابها حيوية جسد نائر وحتى الأعين غير المحسورة...بأنه جمال فلاحي لذيد الطعم باستدارة الوجه الخمري والعينين العسليتين والأنف القصير الممتلئ والفم المشرب بماء الحياة والدقة الخضراء في الذقن...تلوح لعينه القامة البديعة والمشية الحبيبة".	نبوية (شخصية ثانوية)
بعد اجتماعي: هي فتاة مصرية قست عليها الحياة لتصبح عاملة عند سيّدة تركية.	ص 99 ص 50	"لتشتري ما تشاء في ثياب مهندمة بل تعد زينة وسط أمثالها من الخادמות". "حتى لمع جبينها الضيق".	
بعد نفسي: حب نبوية لزوجها	ص 48	"أحبك يا سيد الرجال"	

البعد	الصفحة	النص	الشخصية
بعد جسمي: يحدّد لنا المقطع الحالة الجسمية لرؤوف وذلك من خلال وصف ملامح وجهه وملابسه.	ص 38	"وأخيراً استقرّ البصر على وجه الأستاذ الممتلئ المستدير".	رؤوف علوان (شخصية ثانوية)
	ص 38	"ومد الأستاذ ساقيه الطويلتين".	
	ص 38	"رغم أنفه المائل إلى الفطس وفكيه البارزين".	
	ص 39	"فضحك عن أسنان أكتنف منابتها لون أسود"	
	ص 45	"لعب الضوء فوق شعره الأسود الغزير"	
بعد اجتماعي: (صحفي) شخصية مثقفة من طبقة بورجوازية ممثّل قيمة الحرية التي تتادي بها الثقافة، طامح للعلی ولو على حساب الآخرين.	ص 113	"الطالب بكلية الحقوق".	رؤوف اليوم رجل عظيم فيما يبدو عظيم جداً كهذه الحجره". "لم يكن فيما مضى إلا محرراً بمجلة النذير"
	ص 124	"الطالب الثائر، الثورة في شكل طالب".	
	ص 35		
	ص 35		
بعد نفسي: مثل رؤوف السند لسعيد قبل دخوله للسجن وسرعان ما انقلبت الموازين بعد خروجه فقد أصبح عدواً له.	ص 113	"كان شهماً في جميع الأحوال"	لن يهدأ رؤوف علوان حتى يطوق عنقه بحبل المشنقة"
	ص 124		

البعد	الصفحة	النص	الشخصية
<b>بعد جسمي:</b> يوحى لنا المظهر الخارجي لشيخ أنه رجل صالح متعمق في الدين إلى درجة التصوف.	ص 22 ص 23	"ثم رفع رأسه عن وجه نحيل فائض الحيوية بين الإشراق تحف به لحية بيضاء كالهالة. وعلى رأسه طاقيه بيضاء منغرزة في سواف كثة فضية". "أن ترتسم على شفثيه الغارقين في البياض بابتسامة".	الشيخ علي الجندي (شخصية ثانوية)
<b>بعد اجتماعي:</b> انتماء الشيخ علي الجندي للطبقة الاجتماعية البسيطة والمتواضعة. كما يتبين لنا أنه شيخ مضياف قدم لسعيد النصائح والمأوى كما مثل الجانب الروحي في الرواية	ص 21 ص 103 ص 27	"يا له من مسكن بسيط كالمساكن في عهد آدم". "مسكن الشيخ علي الجندي وستعرفين الشيخ المبارك". "صاحب البيت يرحب بك، وهو يرحب بكل مخلوق"	
<b>بعد نفسي:</b> يفسر لنا تأثر الشيخ علي الجندي بالأفكار الصوفية وهدفه إلى الرشد والوعظ.	ص 24 ص 22 ص 25 ص 112	"حيث لكل لفظ معنى غير معناه" "هاك الشيخ متربعا على سجادة الصلاة غارقا في التمتة" "فقاطعه بهدوء" "فتنتك وضاء وجهه واشعاع المحبة المنبثق من عينيه"	

البعد	الصفحة	النص	الشخصية
<b>بعد جسيمي:</b> يتضح لنا وصف ملامح سناء وملابسها والشبه بينها وبين والدها.	ص 16 ص 17	"وتبدت في فستان أبيض أنيق وشبشب أبيض كشف عن أصابع قدميها المخضوبتين. وتطلعت بوجه أسمر وشعر أسود مسبب فوق الجبين." "رغم العينين اللوزيتين والوجه المستطيل والأنف الأفتنى الطويل".	سناء (شخصية ثانوية)
<b>بعد نفسي:</b> خوف سناء من والدها وإنكارها له لأنها لم تعرفه.	ص 18	"قتأبت واشتد ميلها إلى الوراء، جذبها نحوه بشيء من القوّة، صرخت. ضمها إلى صدره فدافعته باكياً".	
<b>بعد جسيمي:</b> ملامح نور توحى بأنها امرأة جميلة مفعمة بالأنوثة.	ص 63 ص 108 ص 108	"بدت أنحل ممّا كانت. واختفى وجهها تمامًا تحت مساحيق دسمة ونطق بالإغراء فستان أبيض انطلقت منه الأذرع، وسيقان بلا حرج وقد شد حول جسدها كالمطاط حتى صرخ التهتك، وعربد شعر رأسها القصير في تيار الهواء." "مبدية عن لونها الأسمر" "عصبت شعرها بمنديل أحمر"	نور (شخصية ثانوية)
<b>بعد اجتماعي:</b> نور من طبقة فقيرة رمت بها الظروف لتصبح بائعة هوى.	ص 63	"صايدة".	نور
<b>بعد نفسي:</b> شخصية وفيّة مُحبّة ومخلصة لسعيد مهران تخاف فقده وتحنن عليه تنصحه بالعزوف عن الانتقام والاستقرار معه.	ص 108 ص 120	"مطمئنة في جلستها معتزة بامتلاكه ولو إلى حين." وحتى هذا أنساه عندما يجمعني الزمان بمن أحب. "أنا بحاجة إلى وعد"	
<b>بعد جسيمي:</b> توحى الملامح الخارجية بأنه رجل قوي البنية ممتلئ الجسم.	ص 13	"ودخل عليش سدره في جلباب فضفاض منتفخ حول جسم برميلي، رافعًا وجهًا مستديرًا ممتلئ اللغد تحت ذقن مربعة وأنف غليظ محطم العرنين"	عليش سدره

البعد	الصفحة	النص	الشخصية
بعد اجتماعي: شاب من الطبقة الوسطى من أتابع سعيد.	ص104	"كنت البطل وكان عابد البطل...يلتقط فتات العيش من كدي وشطارتي".	علاش
بعد نفسي: يتبين لنا أن علاش خائف من سعيد الذي يود قتله.	ص134	"بعد قتل شعبان حسين سافر ومعه أسرته دون أن يخبر أحد عن وجهته، كان مرتعباً".	
بعد اجتماعي: من الطبقة الوسطى صاحب مقهى.	ص 70	"قصدت قهوة طرزان"	معلم طرزان (شخصية ثانوية)
بعد نفسي: يوضح لنا هذا النص خوف طرزان على صديقه سعيد من قبضة البوليس.	ص122	"لا تؤاخذني، حتى قهوتي لم تعد بالمكان المأمون لك".	

## التعليق على الجدول:

وضح لنا هذا الجدول أبعاد كل من الشخصيات الرئيسية والثانوية، وتجسيد رواية اللص والكلاب لواقع المجتمع المصري المأساوي في مرحلة ما بعد الثورة، وإهمال الطبقة الفقيرة المظلومة والمستبدة من طرف الطبقة البرجوازية. ونرى بأن نجيب محفوظ ركّز على البعد الاجتماعي أكثر، فقد وضعنا أمام بعد اجتماعي منحرف بجميع المقاييس يصور لنا الجريمة، القتل، القيم الفاسدة، الدعارة، التفاوت الطبقي. كما سلط الضوء على شخصية سعيد مهران ذلك المواطن المصري البسيط الذي عانى من الفساد الاجتماعي والخيانة والاستغلال.

في حين لم يهتم الروائي بالشخصيات الثانوية في تحليل عواطفها.

### المبحث الثالث: تصنيف الشخصيات من منظور فيليب هامون.

تلعب الشخصية دورا هاما في عرض أحداث الرواية وتكاملها، بحيث تعتبر العنصر الفعال في تطوير الحكى فلا توجد رواية بدون شخصيات، فالشخصية في الرواية تعبّر عن أيديولوجية الكاتب وآرائه ومواقفه من قضايا المجتمع. وسنتطرق في هذا الجزء إلى دراسة أصناف الشخصيات في رواية "اللس والكلاب" والتي تقوم على ثلاث فئات:

➤ فئة الشخصيات المرجعية.

➤ فئة الشخصيات الواصلة "الاشارية".

➤ فئة الشخصيات الاستذكارية.

#### 1- فئة الشخصيات المرجعية:

يرى هامون أنّ الشخصية المرجعية « تحيل على معنى ممتلئ وثابت حدّدته ثقافته ما، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة. إن قراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة (يجب أن نتعلمها ونتعرف عليها)، وباندماج هذه الشخصيات داخل ملفوظ معين. فإنّها ستشغل أساساً بصفتها إرساءً مرجعياً يحيل على النص الكبير للإيديولوجيا أو الكليشيهات أو ثقافة». (1)

نعني بالشخصية المرجعية الشخصية المألوفة في ثقافة مجتمع ما، يمكن تحديدها من خلال ثقافة قبلية مكتسبة، وللشخصية المرجعية أربعة أقسام:

(1) - فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية\_سوريا، ط1، 2013، ص 35-36.

شخصيات تاريخية: (نابليون الثالث في ريش ليو عند ألكسندر دوما)، شخصيات أسطورية (فينوس، زوس)، شخصيات مجازية (الحب، الكراهية)، شخصيات اجتماعية (العامل، الفارس، المحتال). (1)

#### أ- الشخصيات ذات المرجعية الاجتماعية:

لقد سيطرت في الرواية شخصيات ذات مرجعية اجتماعية، حيث نجد شخصية سعيد مهران ذلك الشاب المصري من الطبقة الاجتماعية الفقيرة، الذي عمل بواب في عمارة الطلبة مقابل أجر زهيد. إلا أن الظروف دفعت به لاحتراف السرقة التي تعلمها من أستاذه رؤوف علوان وكانت له أول سرقة عندما مرضت أمه، وكذلك شخصية رؤوف علوان الصحفي اللامع قلم جريدة "الزهرة" ومحرر بمجلة النذير فيما قبل، كما نجد شخصية نبوية زوجة سعيد مهران وخادمة عند سيدة تركية. أما نور الفتاة التي قست عليها الظروف لتصبح بذلك فتاة ليل، وصاحب المقهى المعلم طرزان.

ساهمت كل هذه الشخصيات في اشتعال الحدث وتحريكه في المسرود الروائي.

#### ب- شخصيات ذات مرجعية دينية:

نلاحظ حضور شخصيات مرجعية دينية مثل استحضار شخصية سيدنا آدم عليه السلام بقوله « يا له من مسكن بسيط كالمساكن في عهد آدم»<sup>(2)</sup>، فنجد شخصية الشيخ علي الجندي تشبه شخصية علي ابن أبي طالب في الزهد والتعبد والنصح إلى اتباع الطريق الصحيح، ويتبين لنا من خلال استشهاد الروائي بالنص القرآني الكريم ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾. سورة آل عمران الآية [31] (3)

(1) - فيليب هامون، سمولوجية الشخصيات الروائية، ص 35.

(2) - نجيب محفوظ، اللبس والكلاب، ص 21.

(3) - الرواية، ص 31.

كل هذا يبين ثقافة السارد وإطلاعه على معالم الدين الإسلامي.

### ج- شخصيات ذات مرجعية مجازية:

وظف المؤلف هذه النوعية من الشخصيات في مشاعر معينة تتجلى من خلال مجموعة التصرفات والأفعال... وسنتعرف على بعضها من خلال هذا التحليل:

#### 1- الحب: (حب سعيد لنبوية).

تجلت تيمة الحب في المتن الروائي من خلال قول السارد « أما نبوية فقد هزت القلب حتى اقتلعته من جذوره. (1)

وفي قول آخر: « تقترب وتقترب باعثة باقتربها أجمل مشاعر الحياة ». (2)

ظهر لنا حب نور لسعيد قبل وبعد السجن لقولها:

- « أتذكر كم كنت جاف معي في الماضي؟

- لم يكن عندي وقت للحب...

فلاحظته بعتاب وهي تقول:

- وهل يوجد ما هو أهم منه?... وكنت أقول لنفسي لعل قلبه حجر، ومع ذلك فلم يحزن أحد

على سجنك كما حزننت. (3)

كما كانت فخورة بامتلاكه « أحطك في عيني وأكل عليك ». (4)

(1) - الرواية، ص 98.

(2) - الرواية، ص 99.

(3) - الرواية، ص 96.

(4) - الرواية، ص 95.

بالإضافة إلى الحب الأبوي اتجاه ابنته سناء التي لم تعرفه ولم تتربى في حضنه ويظهر هذا جليا بقوله « مولد سناء ورؤية وجه سناء لأول مرة وسماع بكائها لأول مرة وحملها على الساعدين لأول مرة وابتسامتها التي لم أحصها وليتني أحصيتها أو صورتها ». (1)

## 2- الكراهية:

تبرز صفة الكراهية بشكل جلي في شخصية سعيد حيث نجده يصرح بكرهه لزوجته بعد الخيانة « أشهد أنني أكرهك ». (2)

كما نجد الشخصيات الأخرى تبادلن نفس الشعور، فرؤوف علوان مثلا يكره سعيد لأنه سيفضح أعماله المشينة وبالتالي شكل خطرًا عليه. وهو شخص انتهازي يميل إلى تحقيق مصالحه الشخصية. فنرى أنّ الإحساس بالكراهية قد طغى عند سعيد مهران بعد خروجه من السجن نتيجة الخيانة التي حاصرته من كل جهة مما أدى به للانتقام.

## 2- الشخصيات الإشارية:

تعد الشخصية الإشارية هي همزة وصل بين المؤلف والقارئ، يستعملها الكاتب لتتوب عنه ولتعبّر عما يجول في فكره ويكون ذلك بواسطة الشخصيات. فهي: « شخصيات ناطقة باسمه، جوقة التراجيديا القديمة، المحدثون السقراطيون، شخصيات عابرة عن رواة وما شبههم واتسون بجانب شارلوك هولمير شخصيات (رسام، كاتب، فنانون)»<sup>(3)</sup>، والمقصود هنا أنها علامة تدل على حضور المؤلف أو القارئ أو أصوات أخرى مشاركة في المتن الروائي.

فمن خلال تفحصنا للمسرد الروائي يتضح لنا أن هناك عدّة أشكال تعكس حضور المؤلف، وأول شخصية تصادفنا في الرواية هي شخصية السارد لأنه يعلم كل أحداث الرواية فيقول « مرة

(1) - الرواية، ص 104.

(2) - الرواية، ص 09.

(3) - فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 14.

أخرى يتنفس نسمة الحرية، ولكن في الجو غبار خائق وحر لا يطاق. وفي انتظاره وجد بدلته الزرقاء وحذاءه المطاط، وسواهما لم يجد أحدًا». (1)

ويظهر صوت السارد أيضا « طوال أربعة أعوام لم تغب عن باله، وتدرجت في النمو وهي صورة غامضة». (2)

تبيّن لنا هذه المقاطع حضور السارد، فهو يعد أبرز الشخصيات الاشارية في المتن الروائي. ومن الشخصيات التي نطقت باسم المؤلف "تجيب محفوظ" وعبرت عن أيديولوجيته وكشفت عن واقع المجتمع المصري وما يعانيه من تهيمش وتأزم الأوضاع، شخصية سعيد التي كانت نفسيته متدهورة بسبب الخيانة التي أحاطت به من كل الاتجاهات حيث قال « سأجد نبوية في ثياب رؤوف أو رؤوف في ثياب نبوية أو عليش سدره مكانهما ». (3)

تظل تسير أحداث رواية "اللس والكلاب" التي تحكي قصة سعيد مهراڤ بضمير المتكلم تارة وبضمير المخاطب والغائب تارة أخرى، ويظهر هذا جليًا في هذا الحوار: « أن للغضب أن ينفجر وأن يحرق، وللخونة أن يياسوا حتى الموت، وللخيانة أن تكفر عن سحتها الشائهة. نبوية عليش، كيف انقلب الاسمان اسما واحداً؟ أنتما تعملان لهذا اليوم ألف حساب... استعن بكل ما أوتيت من دهاء، ولتكن ضربتك قوية كصبرك الطويل وراء الجدران. جاءكم من يغوص في الماء كسمكة ويطيير في الهواء... أنسيت يا عليش كيف كنت تتمسح في ساقى كالكلب؟ ألم أعلمك الوقوف على القدمين، ومن الذي جعل من جامع الأعقاب رجلا؟ ولم تتس وحدك يا عليش ولكنها نسيت أيضًا، تلك المرأة النابطة في طينة ننتة اسمها الخيانة ». (4)

(1) - الرواية، ص 07.

(2) - الرواية، ص 08.

(3) - الرواية، ص 14.

(4) - الرواية، ص 08-09.

نجد أيضًا شخصيات إشارية أخرى نطقت باسم المؤلف ويظهر ذلك جليًا من خلال المشاهد الحوارية الموجودة في الرواية من بينها الحوار الذي دار بين عيش سدره والمخبر.

« فقال المخبر:

- دع القرار للقاضي...

- ثم التفت نحو عيش متسائلًا.

- نعم؟

فقال عيش:

- الأمر لا يخصني في شيء ولكن أمها لن تفرط فيها إلا بالشرع...

فقال المخبر:

- كما قلت أو الأمر، كلمة واحدة لا ثاني لها، وهي المحكمة»<sup>(1)</sup>.

بالإضافة إلى شخصيات أخرى وجدت في الرواية (المعلم بياضة، المعلم طرزان، رؤوف علوان، علي الجندي، نور وكذلك المهرب).

نستنتج من خلال ما سبق بأن الشخصيات الإشارية هي إحدى العناصر الهامة في تسيير العمل السري.

### 3- الشخصيات الاستذكارية:

وهذا النوع من الشخصيات كما يقول فيليب هامون « تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التدايعات والتذكير بأجزاء ملفوظية ذات أحجام متفاوتة (جزء من الجملة، كلمة، فقرة) وتكون وظيفتها من طبيعة تنظيمية ترابطية بالأساس»<sup>(2)</sup>.

(1) - الرواية، ص 19.

(2) - فيليب هامون، سمبولوجية الشخصيات الروائية، ص 36-37.

فهي شخصيات تنشط ذاكرة القارئ، وتظهر في الحلم أو الاعتراف أو تتذكر الماضي عن طريق المونولوج أو السرد.

تجلت هذه الفئة في المتن الروائي في الشخصية المحورية سعيد مهران الذي استرجع ذكريات في قوله: « بيت الطلبة وتلك الأيام العجيبة الماضية، الحماس الباهر الممثل في صورة طالب ريفي رث الثياب كبير القلب، والقلم الصادق المشع. ترى ماذا حدث للنديا ». (1)

وفي مقطع آخر يتذكر لقاءه بنبوية « والبقال يقع دكانه أمام بيت الطلبة وتجيء نبوية حاملة السلطانية لتشتري ما تشاء في ثياب مهندمة بل تعد زينة وسط أمثالها من الخاديات... فتبتدت نبوية دائماً ممشطة الشعر مناسبة الضفيرة حتى العجز ». (2)

وبعد التقائهما يعرض عليها الزواج « لنتزوج لنتزوج على سنة الله ورسوله وأنتما تقفان عند مشارف الجامعة التي لم تدخلها ظلماً ودخلها كثير من الأغبياء، ولم يكن في الطريق ضوء ولا في السماء إلا هلال غليظ استقر فوق الأفق... ». (3)

كما تذكر طفولته في قول السارد « وخفق قلبه فأرجعه إلى عهد بعيد طري، طفولة وأحلام وحنان أب سماوية. المهتزون بالأناشيد يمثلون الحوش والله في أعماق الصدور يتردد. انظر واسمع وتعلم وافتح قلبك... هكذا كان يقول الأب. وفرحة كالجنة بعثها الحلم والإيمان، وفرحة بالغناء والشاي الأخضر أيضا ». (4)

كشفت لنا هذه الاسترجاعات عن ماضي وذكريات وطفولة سعيد مهران.

وقد أضافت هذه الشخصيات الاستكارية وإيحاءات ودلالات جعلت المتلقي يفهم النص أكثر.

(1) - الرواية، ص 34.

(2) - الرواية، ص 98-99.

(3) - الرواية، ص 103.

(4) - الرواية، ص 21.

وفي الأخير ينبهنا إلى ملاحظتين: « من جهة قد تنتمي شخصية واحدة إلى هذه الأنواع الثلاثة في وقت واحد أو بشكل متتابعي. فكل واحدة تمتاز بأبعادها المتعددة الوظيفية داخل السياق. وما يهمننا بالأساس، من جهة ثانية، هو هذه الفئة الأخيرة.

ذلك أنّ بلورة نظرية عامة للشخصيات تتم انطلاقاً من مقولة المعادلة والاستبدال أو

الاستتكار». (1)

والمقصود هنا أن تكون شخصية واحدة ضمن الشخصيات الثلاثة.

(1) – فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، ص 37.

خاتمة

خاتمة:

- في ختام هذا البحث الموسوم بـ: "بنية الشخصية في الرواية البوليسية رواية" اللص والكلاب" \_أنموذجًا" توصلنا إلى النتائج الآتية:
- الرواية البوليسية هي فن أدبي قائم بذاته، قوامه الاثارة والتشويق، عُرف عند الغرب في القرن التاسع عشر على يد الأمريكي إدغار آلان بو من خلال قصصه الثلاث "قتيلتا شارع مورغ" "ماري روجيه" "الرسالة المسروقة".
  - تجذب الرواية البوليسية القارئ من خلال إدخاله في مغامرات عقلية تجعله يشارك في العمل الروائي.
  - إنّ عناصر الرواية البوليسية هي قوام تبنى عليه الرواية، وتحافظ على تماسكه، ذلك أنّ الرواية البوليسية هي أكثر الأنواع إلتهامًا مع عناصره.
  - تتناقض دلالة أسماء الشخصيات في الرواية مع واقع شخصياتها، فنجد اسم سعيد مهراّن يوحي إلى السعادة والمهارة غير أنّ سعيد في الرواية لا هو سعيد ولا ماهر.
  - تميّزت لغة الكاتب بالبساطة والوضوح، إضافة إلى استعمال ألفاظ من اللّغة العامية المصرية ليقترّب أكثر من واقع المجتمع المصري.
  - تتوّعت الشخصيات في المتن إلى رئيسية التي مثّلها سعيد مهراّن وهو المحور الذي تدور حوله الأحداث، وشخصيات ثانوية هي: نبوية، عليش سدره، رؤوف علوان، الشيخ علي الجنيدي، نور، سناء، معلم طرزان، معلم بياضة.
  - ساهم تصنيف الشخصيات المرجعية (الاجتماعية، الدينية، المجازية)، والإشارية (الواصلة)، والاستنكارية في ربط وتطوير الأحداث.

- طرحت الرواية عدّة قضايا (الصراع الطبقي، اللصوصية، الانتهازية، الخيانة) وذلك من خلال شخصية سعيد مهران الشاب المصري الفقير الذي عانى من أعباء الفساد الاجتماعي.
- حضي البعد الاجتماعي باهتمام كبير من قبل السارد لأنّه الأنسب للتعبير عن قصة واقعية.
- كشفت الرواية عن الكثير من المشاعر والأحاسيس المكونة في ذات الشخصيات من حب وكره، حقد، وانتقام، وخداع.

وفي آخر البحث نرجو أن نكون قد حاولنا تناول هذا النوع الروائي بشيء من التحليل والدراسة وتقديم شخصيات الرواية وفق رؤية "فيليب هامون"، خصوصًا أنّنا نفتقد لرؤية عميقة موعلة في دراسة النص السردى.

فإن أخطأنا من أنفسنا وإن أصبنا فمن المولى عزّوجل، والله من وراء القصد.

## قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

أولاً: المصادر.

1- نجيب محفوظ، اللص والكلاب، دار مصر للطباعة، د.ب، د.ط، د.ت.

ثانياً: المراجع.

الكتب العربية:

1- عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية

وأثر ذلك في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق\_سوريا، د.ط، 2003.

2- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، تقديم: الأستاذ الدكتور ه.ج.أيزنك، دار

المعرفة الجامعية، الإسكندرية\_مصر، د.ط، د.ت.

3- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، اتحاد

الكتاب العرب، د.ب، د.ط، 1998.

4- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات

الاختلاف، بيروت\_لبنان، ط1، 1431هـ-2010م.

الكتب المترجمة:

1- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح

كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية\_سوريا، ط1، 2013م.

2- جيرالد برانس، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة\_مصر،

ط1، 2003م.

ثالثاً: معاجم وقواميس.

1- محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010م.

- 5- وليد ناصيف، الأسماء ومعانيها، دار الكتاب العربي، دمشق\_سوريا، ط1، 1997م.  
6- حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، بيروت\_لبنان، ط3، 1424هـ-2003م.

رابعًا: المقالات.

- 1- حسين دحو، (31 ديسمبر 2015)، الأدب الموازي في الأدب العربي، إشكالية المفهوم والنظرية، دراسة في الكتابة البوليسية العربية، مجلة مقاليد عن جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع9، تمّ الاطلاع عليه في (10 أبريل 2023)، منشور إلكترونيًا:  
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/103253>
- 2- حنان بن قيراط، (1 ديسمبر 2017)، انطولوجيا الرواية البوليسية، حوليات جامعة قالمة للغات والأدب، ع21، تمّ الاطلاع عليه في (8 مارس 2023)، منشور إلكترونيًا:  
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/73928>
- 3- بشرى الشمالي، (12 أبريل 2017)، الرواية البوليسية، مدخل إلى النظرية والتاريخ، حوليات جامعة قالمة للغات والأدب، ع19، تمّ الاطلاع عليه في (8 مارس 2023)، منشور إلكترونيًا:  
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/59585>
- 4- عثمان حسن، (27 أكتوبر 2015)، رواية التقلبات الاجتماعية، ملاحق الخليج/ملحق الخليج الثقافي، ع26-27، تمّ الاطلاع عليه في (10 أبريل 2023)، منشور إلكترونيًا:  
<https://www.alkhleej.ae.cdn.ampproject.org>
- 5- بن راحلة فوز، (31 ديسمبر 2016)، الرواية البوليسية بين إشكالية المصطلح واختلاف التسمية، حوليات جامعة قالمة للغات والأدب، ع4، المجلد 10، تمّ الاطلاع عليه في (11 مارس 2023)، منشور إلكترونيًا:  
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/39536>

6- حنان بن قيراط، (1 ديسمبر 2017)، من الهامشية إلى الإبداع والأدبية، دراسة في خصائص وخصوصيات التشكيل الدلالي والفني في الرواية البوليسية، جامعة 8 ماي 45/قالمة، ع9، الاطلاع عليه في (12 مارس 2023)، منشور إلكترونيًا:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/32756>

7- سهام لغويل، (21 جويلية 2018)، فاعلية الإجراء الأنثروبولوجي السيميائي في استنتاج دلالة الاسم العلم، داخل البنى السردية، رواية "الخابية" لجميل طيباوي أنموذجًا، مجلة سيميائيات، جامعة وهران 1، ع1، مجلد 14، تمّ الاطلاع عليه في (5 ماي 2023)، منشور إلكترونيًا:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/56748>

#### خامسًا: المواقع الإلكترونية.

- أميل سمعان، مقال الحروف، صفاتها ومعانيها، تمّ الاطلاع عليه في (1 ماي 2023)، منشور

إلكترونيًا: <https://www.emile4u.com/1019.html>

- فيكتور السحاب، (سبتمبر، أكتوبر 2010)، الرواية البوليسية، مجلة القافلة الإلكترونية، ع46،

تمّ الاطلاع عليه في (10 مارس 2023)، منشور إلكترونيًا:

[https://qafilah.com/ar/البوليسية\\_الرواية/](https://qafilah.com/ar/البوليسية_الرواية/)

# الفهرس

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
أ-ج	مقدمة:
الفصل الأول: الرواية البوليسية (النشأة والمفهوم).	
10	- المبحث الأول: مفهوم الرواية البوليسية.
12	- المبحث الثاني: الرواية البوليسية من المنظور الغربي والعربي.
12	أ- من المنظور الغربي.
16	ب- من المنظور العربي.
18	- المبحث الثالث: أنواع الرواية البوليسية وخصائصها.
18	1- أنواع الرواية البوليسية.
18	أ- رواية المشكل.
19	ب- الرواية السوداء.
20	ج- الرواية التشويقية.
21	2- عناصر تشكل الرواية البوليسية.
21	أ- الجريمة.
22	ب- المجرم.
22	ج- الضحية.
22	د- التحقيق.
23	و- المحقق.
23	ي- حل اللغز.
24	3- محددات الرواية البوليسية.
26	- خلاصة الفصل.
الفصل الثاني: الشخصية في رواية "اللس والكلاب".	
28	تمهيد
29	- المبحث الأول: دال الاسم وعلاقته بالشخصية.
35	- المبحث الثاني: أنواع الشخصيات وأبعادها.
35	1- أنواعها.

36	2- أبعادها.
36	أ- البعد الجسمي.
37	ب- البعد النفسي.
37	ج- البعد الاجتماعي.
44	- المبحث الثالث: تصنيف الشخصيات من منظور فيليب هامون.
44	1- فئة الشخصية المرجعية.
47	2- فئة الشخصية الإشارية.
49	3- فئة الشخصية الاستذارية.
54-53	- خاتمة
58-56	- قائمة المصادر والمراجع.
61-60	- الفهرس.